

فقال: يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق، النار حق، فلا تحل بيني وبين الشهادة! فخلت عنان فرسه، فيلحق بعبد الرحمن بن عيينة، ويعطف عليه عبد الرحمن، فاختلعا طعنتين، فعقر الأخرم بعبد الرحمن، فطعنه عبد الرحمن فقتله، فتحول عبد الرحمن على فرس الأخرم، فيلحق أبو قتادة بعبد الرحمن، فاختلعا طعنتين، فعقر بأبي قتادة، وقتله أبو قتادة، وتحول أبو قتادج على فرس الأخرم، ثم إنني خرجت أعدو في أثر القوم، حتى ما أرى من غبار أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) شيئا، ويعرضون إلى شعب فيه ماء يقال له: ذو قرد، فارادوا أن يشربوا منه، فابصروني أعدو وراءهم، فعطفوا عنه وأسندوا في الثنية ثنية ذي دبر، وغربت الشمس، فالحق رجلا فأرميه فقلت خذها:

وأنا ابن الأكوع * * * واليوم يوم الرضع

فقال: يا ثكل أمي! أأكوعي بكرة؟ قال: قلت نعم يا عدو نفسي! فكان الذي رميته بكرة فأتبعته بسهم آخر فعلق فيه سهمان، ويخلفون فرسين فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وهو على الماء الذي حلاء تهم عنه ((ذو قرد)) فإذا نبي الله (صلى الله عليه وسلم) في خمسمائة، وإذا بلال قد نحر جزورا مما خلفت، فهو يشوي لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) من كبدها وسنامها، فأتيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقلت: يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خلني فأنتخب من أصحابك مائة فأخذ على الكفار بالعشوة، فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته، قال: أكنت فاعلا ذلك يا سلمة؟ قلت: نعم والذي أكرمك، فضحك رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، حتى رأيت نواجذه في ضوء النار، ثم قال: إنهم الآن يقرون بأرض نبي غطفان، فجاء رجل من غطفان فقال: مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا، فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غيرة فتركوها وخرجوا هرابا، فلما أصبحنا قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا اليوم سلمة، فأعطاني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سهم الرجل والفارس، ثم أردفني وراء على العضباء راجعين إلى المدينة، فلما كان بيننا وبينها قريبا من ضحوة وفي القوم